

أسباب الفتور في طلب العلم أو غير ٨ من
فعل الطاعات



العلامة
محمد بن صالح العثيمين
رحمته الله تعالى



أسباب الفتور في طلب العلم أو غير ذلك من فعل الطاعات



أولاً: ضعف الهمّة والعزيمة :

والأ فالإنسان ينبغي كلما ازداد في طلب العلم أن يزداد نشاطاً؛ لأنه يجد زيادة في معلوماته؛ فيفرح كما يفرح التاجر إذا ربح في سلعة فتجده ينشط.

فإذا ربح في نوع من السلع ربحاً كثيراً تجده يحرص على أن يحصل على كمية كبيرة من هذا النوع.

كذلك طالب العلم ما دام جاداً في طلبه الصادق؛ فإنه كلما اكتسب مسألة ازداد رغبته في العلم.

أما الإنسان الذي لا يطلب العلم إلا ليقضي وقته فقط؛ فهذا يلحقه الفتور والكسل.



لقاء الباب المفتوح (16 / 206) الشيخ ابن العثيمين - رحمه الله -

أسباب الفتور في طلب العلم أو غير ذلك من فعل الطاعات



ثانياً: أن الشيطان يُيَسِّس طالب العلم:

يقول: "المدى بعيد، ولا يمكن أن تدرك ما أدرك العلماء"؛
فيكسَل ويدعُ الطَّلَب، وهذا خطأ.

ذكر أحد المؤرخين عن أحد أئمة النحو - وأظنه الكسائي - أنه همَّ بطلب العلم - وهو معروف أنه إمامٌ في النحو - ؛ ولكنه صعبٌ عليه - وأظنُّ أن النحو صعبٌ على كثيرٍ منكم - فهم أن يدعه؛ فرأى نملةً تحمل طعاماً معها تريد أن تصعد جداراً، فكلما صعدت سقطت، كلما صعدت سقطت، إلى عشر مرات أو أكثر؛ وفي النهاية - وبعد التعب والإعياء - صعدت؛ فقال: "هذه النملة تكابد وتكدح كل هذه المرات حتى أدركت إذن لأفعلن"؛ فجداً في الطَّلَب؛ حتى أدرك الإمامة فيه .



لقاء الباب المفتوح (16 / 206) الشيخ ابن العثيمين - رحمه الله -



أسباب الفتور في طلب العلم أو غير ذلك من فعل الطاعات



ثالثاً: مصاحبة الأَشقياء؛

فإنَّ الصَّحبة لها تأثيرٌ على الإنسان، ولهذا حثَّ النَّبيُّ ﷺ - على مصاحبة الأخيار، وأخبر أنَّ الجليس الصَّالح مثله كحامل المسك؛ إمَّا أنَّ يُهدي لك منه، وإمَّا أنَّ يبيع، وإمَّا أنَّ تجد منه رائحة طيبة، وأنَّ الجليس السيِّئ كنافخ الكير؛ إمَّا أنَّ يُحرق ثيابك، وإمَّا أنَّ تجد رائحة كريهة.

وهذه مسألة لها تأثيرٌ عظيم؛ حتى أنَّها تؤثر على الإنسان، لا في ترك طلب العلم فقط؛ بل حتى في العبادة؛ فإنَّ بعض الملتزمين يُسلط الله عليه رجلاً سيئاً فيصحبه؛ ثم يهوي به في النار - والعياذ بالله -



لقاء الباب المفتوح (16 / 206) الشيخ ابن العثيمين - رحمه الله -



أسباب الفتور في طلب العلم أو غير ذلك من فعل الطاعات



رابعاً: أن الإنسان لا يشعر بنفسه بأنه حال طلبه
للعلم؛ كالمجاهد في سبيل الله؛

بل أبلغ؛ أي: أن طلب العلم من حيث هو أفضل من الجهاد في سبيل الله،
لا شك في هذا؛ لأن طالب العلم يحفظ الشريعة ويعلمها الناس،
والمجاهد غاية ما فيه أنه يصدّ واحداً من الكفار عن التأثير في
الدين الإسلامي؛ لكن هذا ينفع الأمة كلها.

صحيح أننا قد نقول لهذا الشخص: الجهاد أفضل لك؛ لأنه أجدر به، ونقول
للآخر: طلب العلم أفضل لك؛ لكن قصدي أن طلب العلم من حيث هو أفضل من
الجهاد في سبيل الله؛ وقد قال الله - تعالى -:

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ
وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ التوبة 122

لقاء الباب المفتوح (16 / 206) الشيخ ابن العثيمين - رحمه الله -

